

مفهوم الزهد

(دراسة تحليلية للشيخ عبد القادر الجيلاني في التفسير الجيلاني في سورة

العنكبوت 64 و لقمان 33)

بسم الله الرحمن الرحيم

1. خلفية البحث

القرآن هو كلام الله المتزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المتعبّد بتلاوته¹. هو مصدر التشريع الأول للأمة المحمدية ليكون دستوراً إلهياً في تنظيم شؤون الناس بما يصلحهم في الدنيا والآخرة². و كان دليلاً لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم و هدى للناس في النواحي شتى. وكما كان القرآن نزل جواباً لأسئلتهم ومُحلاً لمشاكلهم في الحياة. يتضمن فيه المميزات والمعجزات الكثيرة، منها الأساليب البديعة والمعاني الرائعة السهلة في فهمه. فمن القرآن، نأخذ كل المعالم والتعاليم والهدى لنيل السعادة في الدارين. فمن المظاهر المتأخرة، إختلاف الأمة في فهم ألفاظ القرآن وعبارته. كان الناس يخالف بعضهم بعضاً في عملية الإستنتاج من القرآن. نشأ

¹ مناع خليل القطان، مباحث في علوم القرآن، (الرياض: منشورات العصر الحديث، 1973)، ص. 21

² مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، (الرياض: منشورات العصر الحديث، 1973)، ص 323

الإختلاف بسبب تفاوت الإدراك بينهم . وهو أمر غالب بين أيدينا لانه ثمره الإجتهداد. فالعامى يدرك من المعانى ظاهرها ومن اللآيات مجملها والذكى المتعلم يستخرج منها المعنى الرائع العميق.

للقرآن صفة إجمالية يحتاج إلى التفسير. والتفسير هو علم لا بد منه فى فهم القرآن. يبحث فيه عما يتعلق بالقرآن من كيفية النطق بألفاظه ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التى تحمل عليها حالة التركيب وتتمت ذلك³. اشتدت الحاجة إليه لأن كل كمال دين أو دنيوي لا بد وأن يكون موافقا للشرع، وموافقته تتوقف على العلم بكتاب الله⁴. كان النبي صلى الله عليه وسلم أفهم الناس القرآن جملة وتفصيلا وكان عليه أن يبينه لأصحابه "وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ"⁵. وكذلك كان الصحابة رضى الله عنهم يفهمون كثيرا القرآن لأنه نزل بلغتهم، وإن كانوا لا يفهمون دقائقه - كما كان النبي - بل يتفاوتون فى الفهم. فقد يغيب عن واحد منهم ما لا يغيب عن الآخر.

³ نفس المرجع، ص 324

⁴ مناع القطان، مباحث فى علوم القرآن، (الرياض: منشورات العصر الحديث، 1973)، ص 328

⁵ سورة النحل: 44

هذا وفقا لكلمة الله تعالى (هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ

6. (سورة العنكبوت)

أكثر الناس في هذا العصر، لا يشتغلون بالعبادة . ولكنهم مشغولون

بأعمالهم الدنيوية. ولا يتذكرون الأمور الأخروية. وفي هذا الحال ينبغي علينا بالزهد

ليكمل من الفتنة الدنيوية المضلة التي تسبب الكفر⁷. أول الخطة للصوفي هو الزهد،

أى يكمل الأمور الدنيوية في التصوف⁸.

الانسان وكل ما على الأرض من خلق الله لا بد لنا الانتفاع بكل ما على

الأرض وما فيها لا بتغاء مرضاة الله بغير تفريط. ومن يتعدى حدود احتياجه يسببه

الى الهلاك. من ثمرة المعرفة بالله باطنا أن يترك الميل الى الدنيا وظاهرا أن يترك كل

الأعمال تؤدى الى متعة النفس والميل اليه⁹.

⁶ سورة العنكبوت: 138

⁷ عبد الفتاح ، *Kehidupan manusia di tengah- tengah alam materi*، (جاكرتا: رينيكافجفتا، 1995)، ص 91

⁸ ريفا سيركار، *Tasawwuf dari sufisme klasik ke neo sufisme*، (جاكرتا: راجا كرافيندوا، ت)، ص 116

⁹ أمة سيد عبد الله حداد، *Thariqah menuju kebahagiaan*، (بندوج: ميزان، 1998)، ص 260

الشخص الذي يريد أن يلقي ربه وجب أن يسافر لقاء الله (السلوك)

ويضع الحجاب بين نفسه وربه. ومن أنواع الحجاب هو هوى النفس، وابلis
والدنيا. والزهد هو مقام من مقامات الذي يسير السالك¹⁰.

الشخص الذي يريد أن يكون زاهداً وجب عليه أن يعرف العلوم الدنيوية

الضارة والمفيدة لمصالح الآخرة. حتى يشعر الشخص لذة الحياة الآخرة، وأن لذة
الآخرة أفضل من لذة الدنيا. للزاهد الدنيا كالثلج تحت ضوء الشمس، و يذوب
وينتهي. والآخرة كاللؤلؤ وهو دائم¹¹.

الشخص الذي يعمل الزهد هو زاهد. الزهد في حقيقته هو الإعراض عن

الشيء ، ولا يطلق هذا الوصف إلا على من تيسر له أمر من الأمور فأعرض عنه
وتركه زهداً فيه ، وأما من لم يتيسر له ذلك فلا يقال إنه زهد فيه ، ولذلك قال
كثير من السلف : إن عمر بن عبد العزيز كان أزهد من أويس رحمة الله على
الجميع ، وقال مالك بن دينار عن نفسه : الناس يقولون مالك زاهد ، إنما الزاهد

¹⁰ . محمد أمين شكور، *Zuhud di abad modern*، (جو كجاكرتا: فوستاكا فلاجار، 1997)، ص 5

¹¹ . الامام الغزالي، ملخص احياء علوم الدين، (سورابايا، كيتا ميديا فريس، 2003)، ص 351

عمر بن عبد العزيز ، أي إنه هو الزاهد حقيقة ، فإن الدنيا كانت بين يديه فلم يلتفت إليها¹².

الزهد في الإسلام له معنى خاص، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين﴾. القصص .77 : وقال الله: ﴿والعصر، إن الإنسان لفي خسر، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر،﴾ العصر. وأيضاً قول القرآن ﴿وأما بنعمة ربك فحدث﴾ الضحى.11 :

وفي حديث حسن :روى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده : قال النبي :
كلوا واشربوا وتصدقوا والبسوا في غير مخيلة ولا سرف، فإن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده.

فالإسلام لا يُرغب عن الدنيا بل يرغب عن حرامها ولا يُرغب فيها بل يرغب في العمل الصالح. الإسلام لا يُزهد الناس في الدنيا ليركوها بالكلية وينقطعوا

¹². فتح الله قلين، *kunci- kunci rahasia sufi*، (جاكرتا: سري كونتيفغ، 2001)، ص 79- 80

إلى الآخرة، ولا يرغبهم في الآخرة ليقبلوا عليها بالكلية ويتركوا الدنيا؛ بل يتخذ بين ذلك سبيلا، هو الجمع بين خيري الدنيا والآخرة. أما زهد النساك الذين انقطعوا عن الدنيا بالكلية، ورغبوا في الآخرة فهذه نافلة فرضوها على أنفسهم ولم يفرضها الله عليهم. فالزهد الحقيقي هو الكف عن المعصية وعمّا زاد عن الحاجة ولذلك فإن الزكاة في الإسلام لا تكون إلا فيما زاد عن الحاجة وحال عليه الحول. ومن يزهد فيما فاض عن حاجته ويتصدق به على من ليس عنده فهذا زهد مطلوب حث عليه الإسلام، قال جلّ جلاله: ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾ الحشر 9.

وحضارة الإسلام الشامخة لم تقم على الزهد في الدنيا والانقطاع للآخرة بل مزجت الدنيا بالآخرة فأنت أكلها طيبا.

من صفات المؤمن الزهد. ولكن هناك مفهوم خاطئ عن الزهد وهو أن تكون فقيرا ليس عندك من أمر الدنيا شي. ولكن في الحقيقة ليس الزهد أن لا تملك شي ولكن الزهد أن لا يملكك شي. فالله عز وجل يقول في كتابه الحكيم (ولاتنس نصيبك من الدنيا) وقال الإمام عليّ قلب: اشرف الغنى ترك المنى فترى الزاهد يضع

رأسه عند النوم مرتاحا لأنه زهد في الدنيا أما غير الزاهد فتراه يمسى ويصبح وهو قلق أين يضع ماله.

يجب مناقشة هذه الورقة في قضايا أعمق استعراض الزاهد الشيخ عبد

جيلاني تفسير الشيخ عبد القادر الجيلاني في السورة العنكبوت 64 و لقمان 33

أمل البلاغ، مع فهم أفضل لمفهوم الزهد، ونحن الأصح في فهم وأكثر صلابة في واقع الامر.

2. قضايا البحث

ومما ذكر في خلفية البحث، فقضايا البحث ما يأتي:

1. كيف رأي الشيخ عبد القادر الجيلاني في تفسيره عن الأيتين المذكورتين؟

2. كيف تطبيق تفسير الشيخ عبد القادر الجيلاني عن الزهد؟

3. ماعلامات الزهد؟

3. أهداف البحث

و على ذلك ، يتضح أن أهداف هذا البحث هي:

1. لمعرفة رأي الشيخ عبد القادر الجيلاني في تفسيره عن الأيتين المذكورتين

2. لمعرفة تطبيق تفسير الشيخ عبد القادر الجيلاني عن الزهد

3. لمعرفة علامات الزهد

4. منافع البحث

قسم الباحث منافع البحث الى قسمين. الأولى المنافع النظرية والثانية المنافع

العلمية. أما المنافع النظرية فهي:

1. زيادة مجموعة البحوث العلمية في هذه الجامعة الإسلامية الحكومية، خاصة

بمجموعة البحوث العلمية المتعلقة بخطة بعض التفاسير ومنهجه واتجاهه

2. زيادة العلم عن بعض التفاسير ومنهجه واتجاهه

3. معرفة القارئ لهذا البحث العلمي.

وأما المنافع العلمية، فهي: التعريف على تفسير الجيلاني وجعله أحد المراجع

في بحوث التفسير وعلومه. لأن تكون هذه الرسالة نافعة للناس عاما، وخاصة

لطلاب الجامعة.

5. الدراسة السابقة

كانت هناك دراسات سابقة، من الكتب والبحوث الجامعية، المتعلقة بمنهج بعض التفاسير والتجاهها. وقضية الترادف ليست الدراسة الجديدة في حقل (الميدان) البحوث العلمية الإسلامية، وقد تناول هذا الموضوع بحث علماء السلف والخلف منهم. يبحث على الباحث عدها وإحصائها، يذكر منها هنا على سبيل المثال لا الحصر، وهي ما يلي:

1. التفسير والمفسرون، المؤلف: الدكتور محمد حسين الذي، بدون مكان الطبع الطبعة الثانية 1396 هـ / 1976 م يبحث فيه عن التفسير وتطوره من عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلى عصور التدوين، ويذكر فيه منهجه التفسير هما التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي ويذكر أيضا ألوان التفسير في عصرنا الحاضر. ولكن لا يذكر فيه خطة تفسير الجيلاني ومنهجه واتجاهه.
2. مباحث في علوم القرآن، المؤلف: مناع خليل القطان، الناشر: منشورة العصر الحديث، الطبعة الثالثة 1411 هـ / 1990 م. يبحث فيه عن القرآن وعلومه والتفسير وتاريخه وتطوره ومنهجي التفسير بالمأثور والرأي، وكتب التفسير من السلف والخلف ومنهجها ولكن لا يذكر فيه تفسير الجيلاني وخطته ومنهجه واتجاهه.
3. مباحث في علوم القرآن، المؤلف: الدكتور صبحي الصالح، الناشر دار العلم للملايين: بيروت لبنان، الطبعة السابعة عشرة 1988 م. يذكر فيه القرآن

وعلموه , والتفسير وكتبه من التفاسير بالمأثور واتجاهات التفسير من التفسير
الفلسفي والإشاري وغير ذلك ويذكر أيضا المفسرون وتفسيرهم في عصرنا
الحاضر من الإمام محمد رشيد رضا وطنطاوي جوهرمي وسيد قطب , ولكن
لا يذكر فيه تفسير الجيلاني وخطته ومنهجه واتجاهه.

4. المفسرون حياتهم ومنهجهم المؤلف : السيد محمد علي آيازي, الناشر :
وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي :تهران , الطبعة الأولى 1414 هـ , يذكر فيه
عن المفسرين والتفاسير أكثر من مائة تفسير وطريقتها ومنهجها وألوانها
واتجاهها , ولكن لا يذكر فيه تفسير الجيلاني وخطته ومنهجه واتجاهه.

5. مناهج المفسرين , المؤلف : الدكتور مساعد مسلم ال جعفر ومحي هلال
السرحدان الناشر : دار المعرفة الطبعة الأولى 1980 م يبحث فيه عن تاريخ
التفسير وتطوره وانقسام التفسير على مدرستين هما التفسير بالمأثور والتفسير
بالرأي وأمثلهما . ولم يوجد فيه تفسير الجيلاني وخطوته ومنهجه واتجاهه

6. مدخل الى مناهج المفسرين , المؤلف : دكتور محمد السيد جبريل, الناشر :
الباب الأخضر المشهد الحسيني القاهرة الطبعة الأولى 1408 هـ / 1987 م
يبحث فيوه عن مناهج المفسرين وأقسام التفسير باعتبارات التقسيم . ولم
يوجد فيه منهج تفسير الجيلاني.

7. Metodologi Penafsiran Al-Qur`an المؤلف : الأستاذ نصر
الدين بيدان , الناشر : فوستاكا فلاجار يوكياكرتا , الطبعة الأولى 1998 م
يبحث فيه أقسام التفسير وبيانه مع أمثله

8. اختلاف المفسرين :أسبابه وأثاره ,المؤلف :الأستاذ دكتور سعود بن عبد الله الفيسان ,الناشر :مركز الدراسات والأعلام، دار أشبيليا، الطبعة الأولى 1418 هـ / 1997 م.
9. بحوث في أصول التفسير ومناهجه ,المؤلف :الأستاذ دكتور فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي ,الناشر :مكتبة التوبة بدون بلد الطبع ,الطبعة الرابعة 1419 هـ .
10. Metodologi Ilmu Tafsir المؤلف : الأستاذ الدكتور عبد المعين سالم ,الناشر :تيراس يوكياكرتا ,الطبعة الأولى 2005 م يبحث فيه عن تعريف التفسير ,وأراء العلماء فيه ,وأصول التفسير , وضرورته , ومناهجه ,وقواعده ,ومنابعه ,والمداخل في بحث التفسير ,وكيفية كتابة خطة بحث التفسير.
11. Studi Kitab Tafsir Kontemporer المؤلف :الأستاذ الحاج محمد يسران وإخوانه ,الناشر :تيراس يوكياكرتا ,الطبعة الأولى 2006 م يبحث فيه عن أراء المفسرين المعاصرين ودراسة تفسيرهم منها رأي أمين الخولي من دراسة التفسير ,ورأم بنت الشاطئ في كتابها " التفسير البياني للقرآن الكريم ," ودراسة صفوة التفاسير للقرآنالكريم لمحمد علي الصابوني , ورأي أمينة ودود في "Qur`an and Women" ورأي أصغر علي أنغينر في "The Qur`an, Woman and Modern Society ولا يبحث فيوه عن تفسير الجيلاني قط.

12. Studi Kitab Tafsir المؤلف : الدكتور محمد إلياس , الناشر:

تيراس يوكياكرتا , الطبعة الأولى 2004 م. يدرس فيه دراسة تحليلية - عن سبعة تفاسير من المفسرين القدماء من جهة منهجها وطريقتها وألوانها واتجاهها .وتلك التفاسير هي معاني القرآن للفراء ,وجامع البيان في تفسير القرآن لابن جرير الطبري ,والكشاف للزمخشري , والجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآم الفرقان للقرطبي ,وتفسير ابن تيمية ,ولباب التأويل في معاني التتزيل للخازن , وأنوار التتزيل وأسرار التأويل للبيضاوي , وتفسير القرآن العظيم لابن كثير , وروح المعاني للألوسي . ولا يبحث فيه عن تفسير الجليلاني

13. دراسة تحليلية عن طريقة تفسير المراغي ومنهجه واتجاهه قدمها

حافظ حم بكلية أصول الدين سورابايا في شعبة التفسير والحديث سنة 1996 م.

14. دراسة تحليلية عن منهج تفسير ابن كثير وطريقته واتجاهه ,قدمها

محمد سعاد العفاف بكلية أصول الدين سورابايا في شعبة التفسير والحديث سنة 1995 م.

وغير ذلك من البحوث الجامعية سواء كانت بكلية الشريعة أو كلية أصول

الدين ولكن لم يوجد هناك بحث يبحث خصوصا عن الزهد عند الشيخ عبد القادر

الجيلاني في سورة العنكبوت 64 ولقمان 33. على ذلك فان هذا البحث بحث جديد لم يبحثه أحد.

(6) منهج البحث

(1) نوع البحث

أما نوع البحث، فهي الدراسة المكتبية (*Library Reseach*)، أي البحث عن مفهوم الزهد (دراسة تحليلية عن الزهد في تفسير الشيخ عبد القادر الجيلاني سورة العنكبوت 64 و لقمان 33 باستقراء كتابه و بمطالعة الكتب الأخرى المتعلقة بهذا البحث العلمي).

(2) منهج تحليل البحث

أما منهج تحليل البحث المستخدمة في هذا البحث، فهي الطريقة البيانية- التحليلية (*Deskriptive Analysis*). استخدمتها الباحثة لعرض البيانات وتحليلها اعتمادا على آراء المفسرين.

ثم إن طريقة التحليل الذي جرى عليها هذا البحث هي طريقة تحليل المضمون أو المحتوى (*content analysis*)، وهي أسلوب مستخدم لإستنباط نتيجة البحث بتحقيق خصائص المعلومات المسجّلة والمواد المدروسة وكشف حقائقها موضوعيا ومنهجيا.¹³ يقصد بهذا المنهج تركيز البحث في مضمون الكتاب الذي تجسّدت فيه فكرة المؤلف عن الزهد.

(3) منهج جمع البيانات

وقد ذكر أن هذا البحث بحث مكتبي كيفي المنهج، وعلى ذلك فالمنهج الذي سلكه الكاتبه في جمع البيانات هي القراءة والاستطلاع والكشف والفحص من المصادر المتعلقة به. والمصادر تتكون من قسمين: الأساسية او الأولية primer والمكملة او الثانوية sekunder فالأساسية هي المصادر او المراجع ذات القيمة في الرسائل¹⁴ أو هي المصادر التي يمكن اعتمادها كمصادر موثوق بها¹⁵، هي القرآن الكريم وكتاب تفسير الجيلاني. والمكملة او الثانوية هي المراجع التي أخذت مادة أصلية من مراجع متعددة أو المراجع تعيد نشر البيانات التي جميعها المصادر

¹³ Lexy J. Moeleong، *Metodologi Penelitian Kualitatif*، (Bandung، Rosdakarya، 2002)، h. 163.

¹⁴ . الدكتور أحمد شلبي، كيف تكتب بحثاً أو رسالة (بدون مكان الطبع، الطبعة الثامنة، بدون سنة الطبع)، ص 46
¹⁵ . حلمي محمد فودة وعبد الرحمن صالح عبدالله، المرشد في كتابة الأبحاث (بيروت: دار الفكر، الطبعة الثالثة، 1412 هـ 1992 م)، ص 73

الأصلية¹⁶ ، يعني كل ما له علاقة بهذا البحث من الكتب والمراجع الأخرى والبحوث العلمية ونحوها، سواء مأخوذة من المكتبة مثل " المفسرون :حياتهم ومنهجهم لمحمد علي أيازي". و "التفسير والمفسرون للدكتور محمد حسين الذهبي". و "مناهج المفسرين للدكتور مساعد مسلم ال جعفر ومحي هلال السرحان". و "مباحث في علوم القرآن لمناع خليل القطان"، و "مباحث في علوم القرآن للدكتور صبحي الصالح"، و " الإلتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي"، و "مناهل العرفان لمحمد عبد العظيم الزرقاني" و البرهان في علوم القرآن لمحمد بن عبد الله الزركشى ،" و " التبيان في علوم القرآن لمحمد علي الصابوني " و غير ذلك.

(7) خطة البحث:

قسمت الباحثة هذه الرسالة إلى أربعة أبواب، وتتكون الأبواب من الفصول والمباحث المعينة، تسهيلا للباحث في عرض شرح هذه الرسالة وتسهيلا للقارئ في فهمها.

¹⁶. حسين عبد الحميد أحمد رشوان، العلم والبحث العلمي دراسة في مناهج العلوم (المكتب الجامع الحديث: اسكندرية- مصر، الطبعة الخامسة،

الباب الأول، مقدمة البحث تحتوى على خلفية البحث، وقضايا البحث، وأهداف البحث، ومنافع البحث، والدراسة السابقة، وتوضيح المصطلحات، وتحديد الموضوع، ومنهج البحث، وخطة البحث.

الباب الثاني، فى هذا الباب تعريف التفسير وأنواعه، ثم الزهد (فى اللغة والاصطلاح)، وتاريخ الزهد، وعلامات الزهد، وأسس.

الباب الثالث، سيعرض فيه الباحث عن ترجمة حياة: الشيخ عبد القادر الجيلانى، وأعماله، ورأيه عن الزهد، وتطبيق تفسيره عن الزهد.

الباب الرابع، التحليل

الباب الخامس، وهو خاتمة البحث فى هذه الرسالة العلمية، بذكر ما فيه من أهم النتائج التى توصل إليها من خلال هذا البحث ثم عرض اقتراحات تتعلق بالبحث. وأخيرا الخاتمة.